الامزجة الشخصيّة والسياسات المصيريّة

يبدو غريبا ان تصر القاهرة على عقد المؤتمر الرباعي الذي يفترض ان يضم وزراء خارجية مصر والاردن وسوريا وممثلا عن المقاومة الفلسطينية في الوقت الذي تعلن فيه رفضها لعقد مؤتمر القمة · وكأنها بذلك تشترط عقد المؤتمر الرباعي بحضور المقاومة من غير اي تراجع عن بيان الاسكندرية ، لعقد مؤتمر القمة الذي تطالب به المقاومة علها بواسطته تستطيع نسف بيان الاسكندرية ·

وهذا اسلوب تميزت به قيادة الرئيس السادات في الاعلان عن تصميمها على سياستها في وجه اي نقد مهما بلغت حدته · وهو اسلوب ظاهره المعاندة واللامبالاة وباطنه التضايق والتبرم ·

فقد بعث الرئيس المصري الى الملك حسين ببرقية من غير مناسبة يشيد فيها بقيادته «الرشيدة» وبمواقفه، لا لشيء الا للاعلان عن ان الحملات التي تشنها المقاومة بلسان قيادتها على البيان المصري ـ الاردني لا تؤثر فيه ·

وكذلك فعل عندما اختلف مع العقيد معمر القذافي فراح يفتش عن الملك السابق ادريس السنوسي ليظهره الى العلن لاول مرة منذ الاطاحة به ·

على ان ذلك ، سواء اكان دليلا على اللامبالاة او على الغيظ ، اقحام للامزجة الشخصية بمسائل سياسية معقدة ومصيرية من شأنه ان يعمق الخلافات والاحقاد بدل ان يزيل اسبابها وسلبياتها ·

ومثل هذا الاسلوب يعتبر ، من جهة اخرى ، ان مجرد اللقاء والعناق كفيل بمحو وازالة الخلافات الاساسية والجوهرية في الرأي والمواقف ·

فكم كان من الاجدى ان تقبل القاهرة بعقد مؤتمر القمة لتدافع فيه عن موقفها فتقنع غير المقتنعين او تقتنع بما يقولون · ولربما كان ذلك اريح لها حتى لو تشبثت بموقفها ·

ام انها لم تعد تطيق سماع اي رأي اخر ··

سليمان الفرزلي